Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جوهرية في بلورة التجربة الكلية ، وتعميق أبعادها . ذلك أن توفيق الحكيم لا يهتم بنظام السببية الحدثية أو بنظام السببية النفسية السيكولوجية ، حيث نجد أن عنصر التسلسل الحدثي يفقد أهميته لديه لينتقل إلى الأعماق الداخلية للذات الانسانية باعتبارها مركز وقوة الصراع الدرامي لا بمفهومه التقليدي ، القائم بين الشخصية وقوة أخرى موجودة خارجها وإنما بمفهومه الشعوري واللاشعوري . ولذلك فأنه بإمكاننا أن نلاحظ أن علاقة الشخصيات ببعضها في كل النماذج المسرحية التي مجالها هذا البحث ، وعلاقتها بالحدث ليست قائمة على الفعل ورد الفعل ، وإنما هي قائمة على شيء آخر ، ذلك أن في علاقة بجماليون بشخصية نرسيس وايسمين وجلاتيا، وعلاقة شهريار بشخصية شهرزاد، والوزير، والعبد ، وعلاقة بهادر بشخصية الزوجة ، والمحقق ، والدرويش ، في كل هذه النماذج نجد أن الصراع ليس سببه ذلك الفعل الظاهري المرئي ، وإنما سببه الصراع الداخلي بين مجموعة من المفاهيم والقضايا في داخل الشخصية . فالشخصيات عند توفيق الحكيم في مسرحياته الرمزية سمات ومعالم دلالية ، تؤدي عدة وظائف أساسية تتمثل في القدرة على الكشف على الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية ، والربط بين مستويات مختلفة من المعنى ، والتوحيد بين المعنى الكلي الخفي ، والمستوى الظاهري الحرفي ، وعلى هذا فهي عناصر بنائية تساعد على تماسك البناء الداخلي للعمل الفني .

وقد ظل منهج توفيق الحكيم في الاستخدام الرمزي للشخصيات ، سمة أساسية يعلن عن نفسه في كل مسرحياته الرمزية ، حادا حينا ، وخافتا حينا ، بسيطا تارة ، ومعقدا أخرى . وقد لاقت من جراء ذلك مسرحياته هجوما من بعض النقاد على أساس أنه يضفي على شخصياته أبعاداً ذهنية لا محل فيها للعاطفة ، وأنه يخلق منها رموزاً مجردة